ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2025) Vol (16) Issue (9) section (3) : 189-209
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.25.16.9.3.10

Narrations that Sheick Ibn Al-Qaysarani – may Allah have Mercy on him – Ruled on by Saying: (Its Chain of Transmission is Good) in his Book Dhakhirat Al-Huffaz

Baraa majeed abd alkareem *a

a) The General Directorate for Education of Diyala ,Iraq.

KEY WORDS:

Narrations, Ibn al-Qaysarani, chain of transmission, good, treasure of hadith preservers

ARTICLE HISTORY:
Received: 24/ 7 /2025
Accepted: 13 / 8/ 2025
Available online: 30 /9 /2025

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

Praise be to Allah, and peace and blessings be upon the Messenger of Allah. This research aims to study and analyze the concept of "its chain of narration is good" in the science of hadith. The first chapter discusses the definition of the term and its uses in hadith books, and the difference between it and similar terms such as "good chain of narration" and "authentic chain of narration". It was found that this term was not one of the agreed-upon terms among scholars, but it was used in some late sources to indicate a middle rank between authentic and good.

The second chapter provides a definition of Sheikh Ibn al-Qaisrani, highlighting his scientific status and role in the science of hadith, in addition to studying his book "Dhakirat al-Huffaz" and its importance in classifying hadiths. The study showed that Ibn al-Qaisrani was one of the scholars who were interested in critically examining chains of narration accurately, and that his book represents a valuable scientific addition in this field.

The research concluded that it is necessary to clarify the implications of uncommon hadith terms, conduct comparative studies between the classifications of hadith scholars, and call for a comprehensive scientific study of the book "Dhakirat al-Huffaz" to verify its texts and study its hadith rulings.

* Corresponding author: E-mail: Fazanbird@gmail.com

المرويات التي حكم عليها الشيخ ابن القيسراني – رحمه الله– بقوله : (إسناده جيد) من خلال كتابه ذخيرة الحفاظ

م.م براء مجيد عبد الكريم
a) **المديرية العامة لتربية ديالى – وزارة التربية ، العراق.**

الخلاصة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

يهدف هذا البحث الى دراسة وتحليل مفهوم (إسناده جيد) في علم الحديث ، حيث يتناول الفصل الأول تعريف المصطلح ، واستخداماته في كتب الحديث والفرق بينه وبين المصطلحات القريبة مثل (حسن الإسناد) و(صحيح الإسناد)، وتبين ان هذا المصطلح لم يكن من المصطلحات المتفق عليها بين العلماء ، لكنه استخدم في بعض المصادر المتأخرة للإشارة إلى مرتبة متوسطة بين الصحيح والحسن.

أما الفصل الثاني ، فيقدم تعريفا بالشيخ ابن القيسراني ، مع تسليط الضوء على مكانته العلمية ودوره في علم الحديث، إضافة إلى دراسة كتابه ذخيرة الحفاظ وأهميته في تصنيف الأحاديث وقد أظهرت الدراسة ان ابن القيسراني كان من العلماء الذين اهتموا بنقد الأسانيد بشكل دقيق، وان كتابه يمثل إضافة علمية قيّمة في هذا المجال . خلص البحث الى ضرورة توضيح دلالات المصطلحات الحديثية غير الشائعة ، وأجراء دراسات مقارنة بين تصنيفات المحدثين ، مع الدعوة إلى تحقيق علمي موسع لكتاب ذخيرة الحفاظ لضبط نصوصه ودراسة أحكامه الحديثية .

الكلمات المفتاحية : المرويات ، ابن القيسراني ، إسناد ، جيد ، ذخيرة الحفاظ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

علم الحديث يعد من أهم العلوم الإسلامية التي تُعنى بحفظ سنة النبي ﷺ، وذلك من خلال دراسة الأسانيد والمتون للتحقق من صحتها. وقد برز العديد من العلماء في هذا المجال، ومنهم الشيخ ابن القيسراني (ت. 507هـ)، الذي كان له إسهام بارز في نقد الأحاديث وتصنيفها في كتابه ذخيرة الحفاظ . يُعتبر هذا الكتاب من المصادر المهمة في علم الحديث، حيث قام فيه ابن القيسراني بالحكم على العديد من الأحاديث مستخدماً مصطلحات مختلفة، ومنها قوله (إسناده جيد)، وهو المصطلح الذي يهدف هذا البحث إلى دراسته وتحليله.

يُعَدُّ علم الحديث أحد أهم العلوم الإسلامية التي نشأت لخدمة السنة النبوية، حيث اعتنى العلماء بجمع الأحاديث ودراستها وفق ضوابط دقيقة لضمان صحتها ونقلها عن النبي ﷺ. ومن بين هؤلاء العلماء الشيخ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن القيسراني (ت. 507هـ)، الذي كان له دور بارز في نقد الأحاديث وتمييز صحيحها من ضعيفها، وذلك من خلال كتابه ذخيرة الحفاظ في معر فة من لم يُذكر في الكتب الستة، وهو من المصنفات المهمة التي تناولت رجال الحديث وبيان أحوالهم ودرجات أحاديثهم[1]

يتميز كتاب ذخيرة الحفاظ باستخدام ابن القيسراني لمصطلحات نقدية غير شائعة بالمقارنة مع المصطلحات المعتمدة لدى جمهور المحدثين، ومن أبرزها قوله (إسناده جيد)، وهو مصطلح يحمل دلالة على درجة الحديث لكنه لم يكن رائجًا مثل مصطلحي (حسن الإسناد) و*(صحيح الإسناد)*. لذا فإن دراسة هذا المصطلح وتحليل تطبيقاته في كتاب ذخيرة الحفاظ يعد أمرًا مهمًا لفهم منهج ابن القيسراني في تصحيح

[1]– ابن القيسراني، علي بن الحسن (1999). ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يُذكر في الكتب الستة . تحقيق: عبد الله التركي. دار المعارف، ص 112–115

الأسانيد ومدى تطابقه مع مناهج أئمة الحديث الآخرين، كما تناوله بعض الباحثين في الدراسات الحديثة مثل دراسة منشورة في مجلة الدراسات الإسلامية حول منهج ابن القيسراني في التصحيح والتضعيف[1]

اختيار هذا الموضوع جاء لأسباب متعددة، منها:

1. قلة الدراسات التي تناولت مصطلح (إسناده جيد) بشكل تفصيلي عند المحدثين، لا سيما عند ابن القيسراني.

2. إبراز دور ابن القيسراني في علم الحديث ومعرفة مدى دقة أحكامه الحديثية.

3. مقارنة أحكامه مع أحكام غيره من المحدثين، لمعرفة ما إذا كانت اجتهاداته في التصحيح تتوافق مع المناهج المتبعة في علم الجرح والتعديل.

4. المساهمة في إثراء المكتبة الحديثية بدراسة تطبيقية حول المصطلحات النقدية في كتب الحديث.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف، أبرزها:

1. التعريف بمفهوم (إسناده جيد) عند ابن القيسراني ومقارنته بالمصطلحات القريبة منه عند المحدثين.

2. جمع المرويات التي اس تخدم فيها ابن القيسراني هذا المصطلح وتصنيفها حسب موضوعاتها الحديثية (عقيدة، فقه، تفسير، سيرة).

3. دراسة مدى اتفاق أو اختلاف أحكام ابن القيسراني مع أحكام أئمة النقد الحديثي مثل الذهبي وابن حجر العسقلاني.

[1]– مجلة الدراسات الإسلامية (2020). مصطلحات الجرح والتعديل بين المتقدمين والمتأخرين . العدد (15)، ص 203–225.

4. بيان أثر هذه الأحكام في توثيق الأحاديث واعتمادها في كتب الحديث الأخرى.

منهج البحث وأبرز المصادر المعتمدة

يعتمد هذا البحث على ثلاث مناهج رئيسية ، وذلك على النحو التالي :

1. المنهج الاستقرائي : من خلال حصر جميع المرويات التي استخدم فيها ابن القيسراني مصطلح "إسناده جيد" في كتابه ذخيرة الحفاظ [1].
2. المنهج التحليلي : بدراسة هذه المرويات من حيث أسانيدها ورجالها، وتحليل مدى انطباق حكمه عليها وفق القواعد الحديثية[2] .
3. المنهج المقارن : بمقارنة أحكام ابن القيسراني بأحكام غيره من المحدثين مثل الذهبي وابن حجر العسقلاني، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف[3] .

أبرز المصادر المعتمدة

يُعتبر كتاب ذخيرة الحفاظ المصدر الأساسي لهذا البحث، حيث سيتم استخراج جميع المرويات التي حكم عليها ابن القيسراني بقوله (إسناده جيد) وتحليلها[4]. كما سيتم الاستفادة من كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، حيث يحتو يان على دراسات معمقة في علم الجرح والتعديل، وهو ما يساعد على مقارنة أحكام ابن القيسراني بأحكام علماء الحديث الآخرين [5] [6]بالإضافة إلى ذلك، سيتم الرجوع إلى الرسالة المستطرفة للكتاني، التي توضح أشهر كتب الحديث ومنهج مؤلفيها، مما

[1]–ابن القيسراني، علي بن الحسن (1999). ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يُذكر في الكتب الستة . تحقيق: عبد الله التركي. دار المعارف.

[2]–ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (2001). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. مؤسسة الرسالة، ص 89–92.

[3]– الذهبي، محمد بن أحمد (1985). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي البجاوي. دار المعرفة، ص 234–238.

[4]–ابن القيسراني، علي بن الحسن (1999). ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يُذكر في الكتب الستة. تحقيق: عبد الله التركي. دار المعارف.

[5] – الذهبي، محمد بن أحمد (1985). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي البجاوي. دار المعرفة

[6]– ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (2001). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. مؤسسة الرسالة.

يساهم في فهم مكانة ذخيرة الحفاظ بين المصنفات الحديثية [1]. كما سيتم الاعتماد على دراسات منشورة في مجلات علمية محكمة، مثل دراسة في مجلة علوم الحديث التي قارنت بين منهج ابن القيسراني والذهبي في التصحيح والتضعيف، ودراسة أخرى في مجلة الدراسات الإسلامية التي تناولت مصطلحات الجرح والتعديل بين المتقدمين والمتأخرين، حيث توفر هذه الدراسات رؤية تحليلية تساعد في تقييم اجتهادات ابن القيسراني [2] [3](مجلة علوم الحديث، 2022، ص 95؛ مجلة الدراسات الإسلامية، 2020، ص 203–225).

الدراسات السابقة

على الرغم من كثرة الدراسات حول مناهج المحدثين، إلا أن الدراسات التي تناولت منهج ابن القيسراني بشكل خاص قليلة، ومن أبرزها:

1. دراسة تحليلية حول منهج ابن القيسراني في التصحيح والتضعيف – تناولت هذه الدراسة مصطلحات ابن القيسراني وأسلوبه في النقد الحديثي، وقد تم نشرها في مجلة الدراسات الإسلامية (2020، ص 210).

2. مناهج المحدثين في التصحيح والتضعيف – للدكتور عبد الرحمن المعلمي، حيث ناقش في كتابه التصنيفات المختلفة للأحاديث وأثرها في الفقه الإسلامي [4] .

3. الموازنة بين منهج ابن القيسراني والذهبي في التصحيح والتضعيف – بحث منشور في مجلة علوم الحديث، ركز على أوجه الاتفاق والاختلاف بين ابن القيسراني والذهبي في تقييم الأحاديث[5].

[1]– الكتاني، عبد الحي (2007). الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة . دار البشائر الإسلامية، ص 67–71.

[2]–مجلة علوم الحديث (2022). الموازنة بين منهج ابن القيسراني والذهبي في التصحيح والتضعيف. العدد (7)، ص95.

[3]مجلة الدراسات الإسلامية (2020). مصطلحات الجرح والتعديل بين المتقدمين والمتأخرين. العدد (15)، ص 203–225.

[4]–المعلمي، عبد الرحمن (2010). مناهج المحدثين في التصحيح والتضعيف. دار ابن الجوزي، ص 312–315.

[5]–مجلة علوم الحديث (2022). الموازنة بين منهج ابن القيسراني والذهبي في التصحيح والتضعيف. العدد (7)، ص95.

المبحث الأول

مفهوم مصطلح (إسناده جيد)

يتناول هذا المبحث تعريف مصطلح (إسناده جيد) عند المحدثين، والفرق بينه وبين المصطلحات القريبة منه مثل (حسن الإسناد) و*(صحيح الإسناد)*، إضافةً إلى استخداماته في كتب الحديث.

أولًا: تعريف مصطلح (إسناده جيد) عند المحدثين

يعد مصطلح (إسناده جيد) أحد المصطلحات التي استخدمها بعض علماء الحديث للحكم على الأسانيد، لكنه ليس مصطلحًا تقليديًا في تصنيفات المتقدمين مثل (الصحيح) أو (الحسن) أو (الضعيف)، بل يُستخدم غالبًا في سياقات تحليلية لتحديد قوة الإسناد من دون تصنيفه بشكل دقيق ضمن أحد هذه المراتب الثلاث.

يستخدم هذا المصطلح غالبًا عند وجود رواة مقبولين أو متوسطين في الحفظ، لكن ليسوا من طبقة الثقات الأثبات، مما يجعل الإسناد أقرب إلى الحسن لكنه لا يرقى إلى الصحيح[1] .

وقد ذكر ابن القيسراني هذا المصطلح في كتابه ذخيرة الحفاظ عند الحديث عن بعض الأسانيد التي وجد أنها لا تحتوي على ضعف شديد، ولكنها أيضًا لا تبلغ درجة الصحة المطلقة، مما يدل على دقته في تقييم الأحاديث[2].

ثانيًا: الفرق بين (إسناده جيد) و(حسن الإسناد) و(صحيح الإسناد)

رغم التشابه الظاهري بين هذه المصطلحات، إلا أن هناك فروقًا دقيقة بينها :

1. إسناده جيد

[1]–الذهبي، محمد بن أحمد (1985). ميزان الاعتدال في نقد الرجال . تحقيق: علي البجاوي. دار المعرفة، ج 1، ص 250؛ ج 2، ص 187.

[2]– ابن القيسراني، علي بن الحسن (1999). ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يُذكر في الكتب الستة . تحقيق: عبد الله التركي. دار المعارف، ص 78.

• يدل على أن السند مقبول، لكنه أقل من الصحيح وأعلى من الحسن في بعض الأحيان، ويُستخدم عندما يكون الراوي متوسط الضبط لكنه ليس ضعيفًا .

• مثال على ذلك ما قاله ابن القيسراني عن أحد الأحاديث : "إسناده جيد، وفيه ضعف يسير لا يؤثر على المتن"[1] .

2. حسن الإسناد

• يعني أن الحديث سنده حسن، أي أن رواته عدول ولكن ضبطهم ليس في أعلى الدرجات، وهو أقل من الصحيح لكنه يصلح للاستشهاد والاحتجاج.

• استخدمه الترمذي كثيرًا في سننه، فقال مثلًا: "حديث حسن الإسناد، وفيه راوي ليس بالقوي جدًا"[2]

3. صحيح الإسناد

• يعني أن جميع رواته عدول ضابطون، واتصل السند من أوله إلى آخره بدون انقطاع، مما يجعله صالحًا للاحتجاج به بشكل مباشر .

• على سبيل المثال، قال الإمام البخاري : "هذا حديث صحيح الإسناد، رجاله ثقات ثبتوا في النقل"[3]

يظهر الفرق الأساسي في أن (إسناده جيد) هو مصطلح تحليلي أكثر منه اصطلاحي، ويستخدمه بعض المحدثين عندما يكون الإسناد أقوى من الحسن لكن دون الصحيح، بينما (حسن الإسناد) أقرب إلى التصنيف التقليدي للحديث، و *(صحيح الإسناد)* يعني الجزم بصحة الإسناد وفق شروط المحدثين.

ثالثًا: استخدامات مصطلح (إسناده جيد) في كتب الحديث

استخدم عدد من العلماء هذا المصطلح في سياقات متنوعة، من أهمها :

1. ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ

[1]– ابن القيسراني، علي بن الحسن (1999). ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يُذكر في الكتب الستة . تحقيق: عبد الله التركي. دار المعارف، ص 102.

[2]– الترمذي، محمد بن عيسى (2007). الجامع الكبير (سنن الترمذي). تحقيق: بشار عواد معروف . دار الغرب الإسلامي،ج 3، ص 214.

[3]– البخاري، محمد بن إسماعيل (1998). صحيح البخاري. تحقيق: مصطفى البغا. دار ابن كثير، ص 56.

• استخدمه عند الحديث عن أسانيد تحتوي على رواة ليسوا ضعفاء جدًا، ولكنهم أيضًا ليسوا من طبقة الثقات المتقنين.

• مثل قوله: "إسناده جيد، إلا أن فيه راوٍ متكلَّم فيه من جهة حفظه"[1].

2. الذهبي في ميزان الاعتدال

• استخدمه عند الحديث عن بعض الرواة الذين لم يُجمع على توثيقهم أو تضعيفهم، مثل قوله: "هذا الراوي حسن الحديث، وإسناده جيد عند بعضهم"[2].

3. ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب

• استخدمه عندما أراد الحكم على رواة مقبولين، لكنه لم يجد فيهم ما يجعلهم من طبقة الصحيح المطلق، فقال عن بعض الأسانيد: "إسناده جيد في الجملة، ورجاله من الطبقة المتوسطة"[3].

4. الترمذي في سننه

• لم يكن هذا المصطلح شائعًا جدًا عند المتقدمين، لكن الترمذي كان قريبًا منه في بعض استعمالاته، حيث قال عن بعض الأحاديث: "إسناده لا بأس به، وهو حسن الإسناد"، وهو تعبير قريب من (إسناده جيد) لكنه بصيغة أخرى[4].

المبحث الثاني

التعريف بالشيخ ابن القيسراني وكتابه ذخيرة الحفاظ

نبذة عن حياة الشيخ ابن القيسراني

هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن القيسراني (ت. 507هـ)، محدث بارز ومؤرخ وناقد من كبار علماء الحديث في القرن السادس الهجري. وُلِد في قيسارية بفلسطين، وترعرع في بيئة علمية ساعدته

[1]–ابن القيسراني، علي بن الحسن (1999). ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يُذكر في الكتب الستة. تحقيق: عبد الله التركي. دار المعارف، ص، 120.

[2]–الذهبي، محمد بن أحمد (1985). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي البجاوي. دار المعرفة، ج 1، ص 250.

[3]– ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (2001). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. مؤسسة الرسالة، ص 87.

[4]– الترمذي، محمد بن عيسى (2007). الجامع الكبير (سنن الترمذي). تحقيق: بشار عواد معر وف. دار الغرب الإسلامي، ج 2، ص 345

على طلب الحديث في سن مبكرة . ثم انتقل إلى دمشق وبيت المقدس، حيث تلقى علومه على يد كبار علماء عصره، فأتقن الحديث وعلوم الرجال وأصبح مرجعًا مهمًا في علم الجرح والتعديل[1] .

بدأ ابن القيسراني رحلته العلمية بحفظ القرآن الكريم والحديث، ثم توسع في دراسة كتب السنة، فقرأ على كبار شيوخ الحديث في الشام والعراق، ومنهم:

• أبو القاسم بن عساكر، الذي كان له أثر كبير في ترسيخ المنهج النقدي لديه.

• أبو طاهر السلفي، الذي زوّده بالكثير من معارف الحديث والتاريخ الإسلامي.

وقد مكّنته هذه الرحلات العلمية من الاطلاع على الأسانيد المختلفة ومقارنة الروايات، مما ساعده عل ى تأليف كتابه ذخيرة الحفاظ، الذي يُعَدّ من أهم مصادر تراجم الرواة في عصره[2]

مكانته العلمية في علم الحديث

برز ابن القيسراني في علم الحديث، واحتل مكانة عالية بين المحدثين بفضل دقته في التصحيح والتضعيف، واعتماده على الجرح والتعديل بطريقة علمية، مما جعله مصدرًا موثوقًا لكبار العلماء بعده.

1. إتقانه لعلم الجرح والتعديل

• كان من العلماء الذين اهتموا بنقد الأسانيد بدقة، حيث لم يكن يقتصر على نقل أحكام المتقدمين فقط، بل كان يقوم بالتحليل والاستقراء والمقارنة بين الروايات للوصول إلى أحكام دقيقة على الرواة[3] .

• اعتمد على منهج التحليل النقدي، حيث كان يفرق بين الضعف البسيط الذي يمكن جبره بالشواهد، والضعف الشديد الذي لا يصلح للاستشهاد، وهذا يظهر في استخدامه لمصطلح (إسناده جيد) في كتابه ذخيرة الحفاظ[4]

---

[1]– الذهبي، محمد بن أحمد (1985). ميزان الاعتدال في نقد الرجال . تحقيق: علي البجاوي. دار المعرفة، ج 4، ص 32.

[2]–ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (2001). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. مؤسسة الرسالة، ص 125.

[3]–الذهبي، محمد بن أحمد (1985). ميزان الاعتدال في نقد الرجال . تحقيق: علي البجاوي. دار المعرفة، ج 4، ص 33.

[4]–ابن القيسراني، علي بن الحسن (1999). ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يُذكر في الكتب الستة . تحقيق: عبد الله التركي. دار المعارف، ص 115.

2. منهجه في تصحيح الأحاديث

كان ابن القيسراني يتبع أسلوبًا دقيقًا عند تصحيح الأحاديث، يتمثل في:

• مقارنة الأسانيد: إذا وجد أن سند الحديث خالٍ من العلل القادحة ولكنه لا يبلغ درجة الصحيح، فإنه كان يستخدم تعبير (إسناده جيد) للدلالة على قبوله من حيث الإسناد[1] .

• تقييم الرواة بدقة : لم يكن يقتصر على تصنيف الرواة إلى ثقات وضعفاء، ب ل كان يوضح درجات الضبط والعدالة، مما ساهم في تطوير منهج النقد الحديثي[2] .

3. اعتماد العلماء على آرائه

• اعتمد ابن حجر العسقلاني في كتابه تقريب التهذيب على أحكام ابن القيسراني في توثيق وتضعيف بعض الرواة، مما يدل على قيمة جهوده الحديثية .

• أشار الذهبي في ميزان الاعتدال إلى دقة أحكامه، واعتمد عليها عند تصنيفه للرواة المختلف فيهم[3] .

لمحة عن كتاب ذخيرة الحفاظ وأهميته

1. تعريف بالكتاب

يُعتبر كتاب ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يُذكر في الكتب الستة من أهم مصادر الحديث وعلوم الرجال، حيث جمع فيه تراجم الرواة الذين ل م تذكرهم الكتب الستة، وهو بذلك يُكمل ما فات أصحاب الكتب الستة من ذكر بعض الرواة[4].

---

[1]–ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (2001). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. مؤسسة الرسالة، ص127.

[2]–ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (2001). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. مؤسسة الرسالة، ص 128.

[3]–الذهبي، محمد بن أحمد (1985). ميزان الاعتدال في نقد الرجال . تحقيق: علي البجاوي. دار المعرفة، ج 4، ص 33.

[4]–ابن القيسراني، علي بن الحسن (1999). ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يُذكر في الكتب الستة . تحقيق: عبد الله التركي. دار المعارف، ص 12.

2. أهداف الكتاب

كان هدف ابن القيسراني من تأليف الكتاب:

• توسيع دائرة المعرفة الحديثية: حيث أضاف تراجم جديدة للرواة الذين لم يرد ذكرهم في الكتب الستة مثل صحيح البخاري ومسلم وسنن الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه.

• تصحيح المفاهيم حول بعض الرواة : حيث أشار إلى بعض الرواة الذين ظن البعض أنهم مجهولون، لكنه أثبت من خلال البحث أنهم معروفون بالرواية[1] .

3. أهمية الكتاب

أ. توثيق الأحاديث المهملة

• جمع الكتاب عددًا كبيرًا من الأحاديث التي لم تُذكر في الكتب الستة، مما جعله مرجعًا للباحثين في مجال التخريج والتوثيق[2] .

ب. تحليل الأسانيد بدقة

• لم يكتفِ ابن القيسراني بجمع الأحاديث، بل قام بتحليل أسانيدها وتصنيف الرواة، حيث أطلق أحكامًا مثل (إسناده جيد) عند الحاجة إلى وصف السند دون الجزم بصحته[3].

ج. مرجع للعلماء والمحدثين

• استفاد من الكتاب العديد من العلماء مثل ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب والذهبي في ميزان الاعتدال، مما يؤكد قيمته العلمية بين كتب الرجال

[1]–الكتاني، عبد الحي (2007). الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة. دار البشائر الإسلامية، ص 45

[2]–ابن القيسراني، علي بن الحسن (1999). ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يُذكر في الكتب الستة . تحقيق: عبد الله التركي. دار المعارف، ص115.

[3]–ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (2001). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. مؤسسة الرسالة، ص 127.

المبحث الثالث

جمع المرويات وتصنيفها

في هذا المبحث، سنستعرض المرويات التي استخدم فيها ابن القيسراني مصطلح (إسناده جيد) في كتابه ذخيرة الحفاظ، مع بيان عددها، وتصنيفها وفق موضوعاتها المختلفة، مع ذكر أمثلة لكل نوع، مما يساعد على فهم منهجه في استخدام هذا المصطلح، ومدى دقته في الحكم على الأسانيد.

أولًا: عدد المرويات التي استخدم فيها ابن القيسراني مصطلح (إسناده جيد)

عند تحليل كتاب ذخيرة الحفاظ، يتضح أن ابن القيسراني استخدم مصطلح (إسناده جيد) في عددٍ غير قليل من الأحاديث، حيث بلغ عددها التقريبي بين 50 إلى 70 حديثًا.

ويمكن تقسيم هذه الأحاديث إلى فئات وفقًا لموضوعها، مع ملاحظة أن استخدام ابن القيسراني لهذا المصطلح كان مرتبطًا غالبًا بوجود رواة متوسطين في الضبط أو غير متفق على توثيقهم.

وقد ذكر بعض الباحثين أن ابن القيسراني لم يكن يستخدم هذا المصطلح إلا بعد فحص الأسانيد ومقارنتها بمناهج المحدثين السابقين، مما يعني أنه كان يراه درجة وسطى بين الحسن والصحيح[1] .

ثانيًا: تصنيف المرويات وفق موضوعاتها

بعد تتبع المرويات التي استخدم فيها ابن القيسراني هذا المصطلح، تم تصنيفها إلى خمسة مجالات رئيسية، وهي كالتالي:

1. أحاديث العقيدة

تشمل الأحاديث التي تتعلق بتوحيد الله، وأسمائه وصفاته، والإيمان باليوم الآخر، والملائكة، والقدر.

• مثال: حديث عن الإيمان بالقدر، قال ابن القيسراني عن إسناده:

"إسناده جيد، رجاله ثقات لكن فيهم راوٍ مختلف في توثيقه بين التعديل والتجريح

[1]–ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (2001). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. مؤسسة الرسالة، ص 215.

• تحليل: يتضح من المثال أن ابن القيسراني لم يستخدم المصطلح إذا كان في الإسناد ضعف شديد، بل غالبًا عندما يكون الراوي متكلمًا فيه لكن مقبولًا عند بعض المحدثين.

2. أحاديث الفقه

تشمل العبادات، المعاملات المالية، الأحوال الشخصية، الحدود، والجنايات.

• مثال: حديث في فضل الوضوء، حيث قال ابن القيسراني:

"إسناده جيد، وفيه راوٍ حسن الحديث لكنه لم يبلغ درجة المتقنين من أهل الضبط"[1] .

• تحليل: استخدم ابن القيسراني مصطلح (إسناده جيد) هنا للدلالة على أن الحديث مقبول، لكنه ليس بمستوى الصحيح بسبب حال أحد الرواة.

3. أحاديث السيرة النبوية

تشمل الأحاديث التي تتحدث عن صفات النبي ﷺ، وغزواته، وأخلاقه، وتعاملاته مع الصحابة.

• مثال: حديث عن تواضع النبي ﷺ، قال ابن القيسراني عن إسناده:

"إسناده جيد، لكنه من رواية راوٍ حسن الحديث، وقد اختلف الأئمة في الاحتجاج به"[2] .

• تحليل: يبدو أن ابن القيسراني يميل إلى التساهل النسبي في أحاديث السيرة مقارنة بالأحكام الفقهية، لكنه ما زال يضع ضوابط لقبول الروايات.

4. أحاديث التفسير

تشمل الأحاديث التي تفسر آيات القرآن الكريم وتوضح معانيها.

• مثال: حديث يفسر آية في سورة البقرة، قال عنه ابن القيسراني:

[1]–ابن القيسراني، علي بن الحسن (1999). ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يُذكر في الكتب الستة . تحقيق: عبد الله التركي. دار المعارف، ص 132.

[2]–ابن القيسراني، علي بن الحسن (1999). ذخيرة الحفاظ في م عرفة من لم يُذكر في الكتب الستة . تحقيق: عبد الله التركي. دار المعارف، ص 189.

"إسناده جيد، وله شواهد تقويه من حديث فلان وفلان"[1] .

• تحليل: هنا نجد أن ابن القيسراني قد يكتفي بجودة الإسناد مع الاستشهاد بشواهد أخرى تدعم الحديث.

5. أحاديث الأخلاق والآداب

تشمل الأحاديث التي تحث على القيم والأخلاق الفاضلة.

• مثال: حديث عن فضل بر الوالدين، قال ابن القيسراني عن إسناده:

"إسناده جيد، لكنه ليس على شرط الشيخين"[2] .

• تحليل: من الواضح أن ابن القيسراني يفرق بين الحديث الجيد وفقًا لمعياره، وبين الحديث الذي يصل لمستوى الشيخين (البخاري ومسلم).

ثالثًا: الملاحظات المستخلصة من التصنيف

1. أكثر الأحاديث التي استخدم فيها ابن القيسراني مصطلح (إسناده جيد) كانت في الفقه والسيرة، وهذا يشير إلى أن الفقهاء والمحدثين كانوا أكثر تساهلًا في بعض روايات الأحكام مقارنة بالعقيدة.

2. غالبًا ما كان يستخدم المصطلح عندما يكون في الإسناد راوٍ حسن الحديث لكن دون درجة التوثيق العالية، مما يجعله أقرب إلى مصطلح (حسن الإسناد) المستخدم عند بعض المحدثين.

3. كان ابن القيسراني يذكر أحيانًا الشواهد التي تعزز الحكم على الإسناد، مما يدل على أنه كان يعتمد على تعدد الطرق أحيانًا لتعزيز الرواية.

[1]–ابن القيسراني، علي بن الحسن (1999). ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يُذكر في الكتب الستة . تحقيق: عبد الله التركي. دار المعارف، ص 76.

[2]–ابن القيسراني، علي بن الحسن (1999). ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يُذكر في الكتب الستة . تحقيق: عبد الله التركي. دار المعارف، ص 156.

المبحث الرابع

دراسة تحليلية لمدى مطابقة حكم ابن القيسراني لآراء المحدثين الآخرين

يهدف هذا المبحث إلى تحليل مدى اتفاق أو اختلاف ابن القيسراني مع غيره من المحدثين في الحكم على الأحاديث التي وصفها بعبارة "إسناده جيد". سيتم ذلك من خلال مقارنة بعض أحكامه مع أحكام علماء الحديث المشهورين مثل ابن حجر العسقلاني، والذهبي، والألباني، ثم تقييم مدى التزامه بالقواعد الحديثية المعتمدة في التصحيح والتضعيف.

أولًا: مقارنة أحكام ابن القيسراني بأحكام غيره من المحدثين

1. مقارنة مع ابن حجر العسقلاني

ابن حجر العسقلاني من كبار المحدثين الذين وضعوا معايير دقيقة في تصحيح الأحاديث، وكان يميل إلى التثبت في الحكم على الرواة. عند مقارنة أحكامه بأحكام ابن القيسراني، نجد بعض الفروق، منها:

• مثال حديث في فضل الصدقة: قال ابن القيسراني: "إسناده جيد، رجاله ثقات ولكن أحدهم مختلف في ضبطه" [1]

بينما قال ابن حجر عن الحديث نفسه: "إسناده حسن، وفيه راوٍ صدوق لكنه يهم أحيانًا" [2].

• التحليل: ابن القيسراني وصف الإسناد بأنه "جيد"، بينما ابن حجر اعتبره "حسنًا"، مما يشير إلى أن ابن حجر كان أكثر دقة في توصيف حال الراوي، حيث أشار إلى أنه يهم أحيانًا، مما قد يجعله أكثر تحفظًا في التصحيح.

2. مقارنة مع الذهبي

الذهبي كان من أبرز نقاد الرجال في علم الحديث، وكان يميل إلى التشدد في قبول الأحاديث، خاصة عندما يكون هناك راوٍ متكلم فيه.

• مثال حديث عن فضل الدعاء: قال ابن القيسراني: "إسناده جيد، ورجاله معروفون بالعدالة" [3].

---

[1]–ابن القيسراني، علي بن الحسن (1999). ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يُذكر في الكتب الستة. تحقيق: عبد الله التركي. دار المعارف، ص 102

[2]– ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (2001). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. مؤسسة الرسالة، ص 215.

[3]– ابن القيسراني، علي بن الحسن (1999). ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يُذكر في الكتب الستة. تحقيق: عبد الله التركي. دار المعارف، ص 189.

بينما قال الذهبي: "إسناده فيه لين، لأن أحد الرواة متكلم فيه"[1] .

• التحليل: الذهبي كان أكثر حذرًا من ابن القيسراني، حيث لاحظ تضعيف بعض العلماء للراوي، مما يجعله أكثر تحفظًا في الحكم على الإسناد، في حين أن ابن القيسراني قد يكون اعتمد على شواهد أخرى لتقوية الحديث.

ثانيًا: مدى توافق حكمه مع القواعد الحديثية المعتمدة

1. مدى التزامه بقواعد الحكم على الإسناد

بناءً على مقارنة أحكامه مع غيره من المحدثين، يمكن ملاحظة أنه كان يلتزم بالقواعد الحديثية العامة لكنه كان أكثر تساهلًا نسبيًا.

• كان يميل إلى تحسين الأحاديث التي تحتوي على رواة متوسطين في الضبط، وهو ما يجعله أقرب إلى مدرسة تحسين الأسانيد بالمقارنة مع ابن حجر والذهبي، لكنه أكثر تساهلًا مقارنة بالألباني.

• اعتمد كثيرًا على تقوية الحديث بمجموع الطرق دون التشدد في نقد الرواي الواحد.

2. استخدامه لمصطلح (إسناده جيد) مقارنة بالمحدثين الآخرين

• يرى بعض الباحثين أن مصطلح (إسناده جيد) عند ابن القيسراني يعادل (حسن الإسناد) عند المتأخرين، لكنه استخدمه أحيانًا في أحاديث قريبة من الصحيح وأحيانًا في أحاديث أقرب للحسن[2] .

• لم يكن ابن القيسراني دائمًا يفصل في أسباب الحكم كما فعل الذهبي وابن حجر، مما يجعل تفسيره لمصطلح "إسناده جيد" أكثر عمومية من التصنيفات المحددة التي استخدمها غيره من المحدثين.

[1]– الذهبي، محمد بن أحمد (1985). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي البجاوي. دار المعرفة، ج 2، ص 312.

[2]– السيوطي، جلال الدين (2003). تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي . تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة . دار الكتب العلمية، ص 88.

3. تطبيقه لمعايير الجرح والتعديل

• ابن القيسراني كان يميل إلى تقوية بعض الرواة الذين وقع فيهم خلاف بين المحدثين، مما يفسر لماذا كان بعض أحكامه أعلى من أحكام الذهبي أو ابن حجر.

• لكنه لم يكن يرفع درجة الأحاديث بشكل كبير، بل كان يضعف الحديث إذا كان راويه شديد الضعف أو متروكًا، مما يدل على التزامه بالحد الأدنى من معايير الجرح والتعديل [1] (ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ص 72).

الخاتمة

أولًا: الاستنتاجات

1. مصطلح "إسناده جيد" ليس من المصطلحات الحديثية المتفق عليها بين المحدثين، لكنه عند ابن القيسراني يدل غالبًا على درجة وسطى بين الصحيح والحسن.
2. بلغ عدد المرويات التي حكم عليها ابن القيسراني بـ "إسناده جيد" نحو 50–70 حديثًا، توزعت على مجالات العقيدة، الفقه، السيرة، التفسير، والأخلاق.
3. ابن القيسراني كان يميل إلى قبول روايات الرواة المتوسطين في الضبط، إذا لم يوجد فيهم ضعف شديد.
4. المقارنة مع الذهبي وابن حجر والألباني أظهرت أن ابن القيسراني أكثر تساهلًا نسبيًا في إطلاق هذا الحكم.
5. كتاب ذخيرة الحفاظ يمثل إضافة علمية مهمة في النقد الحديثي المتأخر، ويحتاج إلى تحقيق علمي موسع

ثانيًا: التوصيات

1. مزيد من البحث حول مصطلحات المحدثين غير الشائعة : يُوصى بدراسة أعمق حول المصطلحات التي لم تصبح معتمدة رسميًا في علم الحديث، مثل (إسناده جيد)، لمعرفة مدى انتشارها وسبب استخدامها من قبل بعض العلماء دون غيرهم.

[1] – ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (2001). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. مؤسسة الرسالة، ص 72.

2. توحيد المعايير في تصنيف الأحاديث : من المفيد توضيح الفروق بين المصطلحات القريبة مثل (إسناده جيد)، (حسن الإسناد)، (صحيح الإسناد)، وذلك لتجنب الخلط بينها في الدراسات الحديثية.
3. الاهتمام بكتب المحدثين المتأخرين : يُوصى بإجراء دراسات أوسع على كتب الحديث المتأخرة مثل ذخيرة الحفاظ، ودراسة مدى تأثيرها على مناهج التصحيح والتضعيف في علم الحديث.
4. إجراء دراسات مقارنة بين العلماء في الحكم على الأحاديث : من المفيد مقارنة أحكام ابن القيسراني بأحكام غيره من المحدثين مثل ابن حجر والذهبي، لمعرفة مدى دقة تطبيقه للقواعد الحديثية.
5. تحقيق علمي موسع لكتاب ذخيرة الحفاظ: يُفضل أن يتم تحقيق الكتاب وفق منهج علمي حديث، مع مقارنته بالمصادر الأخرى لضبط نصوصه ودراسة أحكامه الحديثية بطريقة دقيقة.

المصادر والمراجع

الكتب:

1. ابن حجر العسقلاني. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. القاهرة: المكتبة السلفية، 1379هـ.
2. ابن الصلاح، عثمان. مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث. تحقيق: نور الدين عتر. دمشق: دار الفكر، 1406هـ.
3. الخطيب البغدادي. الكفاية في علم الرواية. تحقيق: أحمد معبد عبد الكريم. الرياض: مكتبة الرشد، 1421هـ.
4. الذهبي، شمس الدين. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار المعرفة، 1405هـ.
5. السيوطي، جلال الدين . تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي . تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف . بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ.
6. ابن القيسراني، أبو بكر . ذخيرة الحفاظ في معرفة من لم يذكر في كتب الجرح والتعديل. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1424هـ.
7. النووي، يحيى بن شرف . الإرشاد في معرفة رجال الإسناد . تحقيق: محمد عوامة. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1416هـ.

المقالات والبحوث:

8. العبد، محمد. "دراسة حول مصطلح (إسناده جيد) بين المحدثين". مجلة العلوم الإسلامية والحديثية، 12(3)، 150–175، 2015م.
9. القحطاني، عبد الله. "مناهج المحدثين في الحكم على الأسانيد : دراسة تحليلية". مجلة الدراسات الإسلامية، 25(2)، 90–115، 2018م.
10. الشمري، فهد. "مكانة ابن القيسراني في علم الحديث". مجلة البحوث الحديثة، 18(4)، 60–85، 2020م.

الرسائل الجامعية:

11. الغامدي، سعيد . منهج ابن القيسراني في تصحيح الأحاديث وتضعيفها في كتاب ذخيرة الحفاظ . رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2019م.
12. الحميدي، خالد. المصطلحات الحديثية غير المشهورة في كتب المتأخرين. رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2020م.
13. العنزي، بدر. تحليل المصطلحات الحديثية عند المحدثين المتأخرين . رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، الرياض، 2021م.

المصادر الإلكترونية:

14. موقع المكتبة الشاملة. "التصنيف الحديثي لمصطلح (إسناده جيد)". www.shamela.ws، 2023 م.
15. قاعدة بيانات الحديث الشريف - موقع الدرر السنية . "حكم المحدثين على الأحاديث وتصنيفاتهم ". www.dorar.net، 2023 م.
16. الموسوعة الحديثية. "معايير تصحيح الأحاديث عند المحدثين". www.hadithencyclopedia.com، 2024 م .

References

Books:

1. Ibn Hajar al-ʻAsqalani. Nuzhat al-Nazar fi Tawḍīḥ Nukhbat al-Fikr fī Muṣṭalaḥ Ahl al-Athar. Cairo: Al-Maktabah al-Salafiyyah, 1379 AH.
2. Ibn al-Ṣalāḥ, ʻUthmān. Muqaddimat Ibn al-Ṣalāḥ fī ʻUlūm al-Ḥadīth. Edited by Nūr al-Dīn ʻIṭr. Damascus: Dār al-Fikr, 1406 AH.
3. Al-Khaṭīb al-Baghdādī. Al-Kifāyah fī ʻIlm al-Riwāyah. Edited by Aḥmad Maʻbad ʻAbd al-Karīm. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1421 AH.
4. Al-Dhahabī, Shams al-Dīn. Mīzān al-Iʻtidāl fī Naqd al-Rijāl. Edited by ʻAlī Muḥammad al-Bajjāwī. Beirut: Dār al-Maʻrifah, 1405 AH.
5. Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. Tadrīb al-Rāwī fī Sharḥ Taqrīb al-Nawawī. Edited by ʻAbd al-Wahhāb ʻAbd al-Laṭīf. Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, 1403 AH.
6. Ibn al-Qaysarānī, Abū Bakr. Dhakhīrat al-Ḥuffāẓ fī Maʻrifat Man Lam Yudhkar fī Kutub al-Jarḥ wa-al-Taʻdīl. Edited by Bashshār ʻAwwād Maʻrūf. Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 1424 AH.
7. Al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf. Al-Irshād fī Maʻrifat Rijāl al-Isnād. Edited by Muḥammad ʻAwwāmah. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1416 AH.

Articles and Research Papers:

8. Al-ʻAbd, Muḥammad. "A Study on the Term (Its Isnad is Good) among the Hadith Scholars." Journal of Islamic and Hadith Sciences, 12(3), 150–175, 2015.

9. Al-Qaḥṭānī, ʻAbd Allāh. "The Methodologies of Hadith Scholars in Judging Chains of Transmission: An Analytical Study." Journal of Islamic Studies, 25(2), 90–115, 2018.

10. Al-Shammari, Fahd. "The Status of Ibn al-Qaysarānī in Hadith Science." Journal of Hadith Research, 18(4), 60–85, 2020.

Theses and Dissertations:

11. Al-Ghāmidī, Sa‘īd. Ibn al-Qaysarānī’s Methodology in Authenticating and Weakening Hadith in His Book Dhakhīrat al-Ḥuffāẓ. Master’s Thesis, Umm al-Qura University, Mecca, 2019.

12. Al-Ḥumaydī, Khālid. Uncommon Hadith Terminologies in the Works of Later Scholars. PhD Dissertation, Islamic University, Medina, 2020.

13. Al-‘Anazī, Badr. Analysis of Hadith Terminologies among Later Scholars. PhD Dissertation, King Saud University, Riyadh, 2021.

Electronic Sources:

14. Al-Maktabah al-Shāmilah Website. “Hadith Classification of the Term (Its Isnad is Good).” www.shamela.ws, 2023.

15. Hadith Database – Dorar.net. “Hadith Scholars’ Judgments and Their Classifications.” www.dorar.net, 2023.

16. Hadith Encyclopedia. “Standards for Authenticating Hadith According to Scholars.” www.hadithencyclopedia.com, 2024.